الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratiqueet Populaire
وزارة التعليم العلي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

قصيدة " أذلَّ الحرص والطَّمَع الرِّقابا لأبي العتاهية"

-دراسة بلاغية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

*وداد بومعالي.

*صونية زجاج.

إشراف الدكتور:
" عزوز سطوف"

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

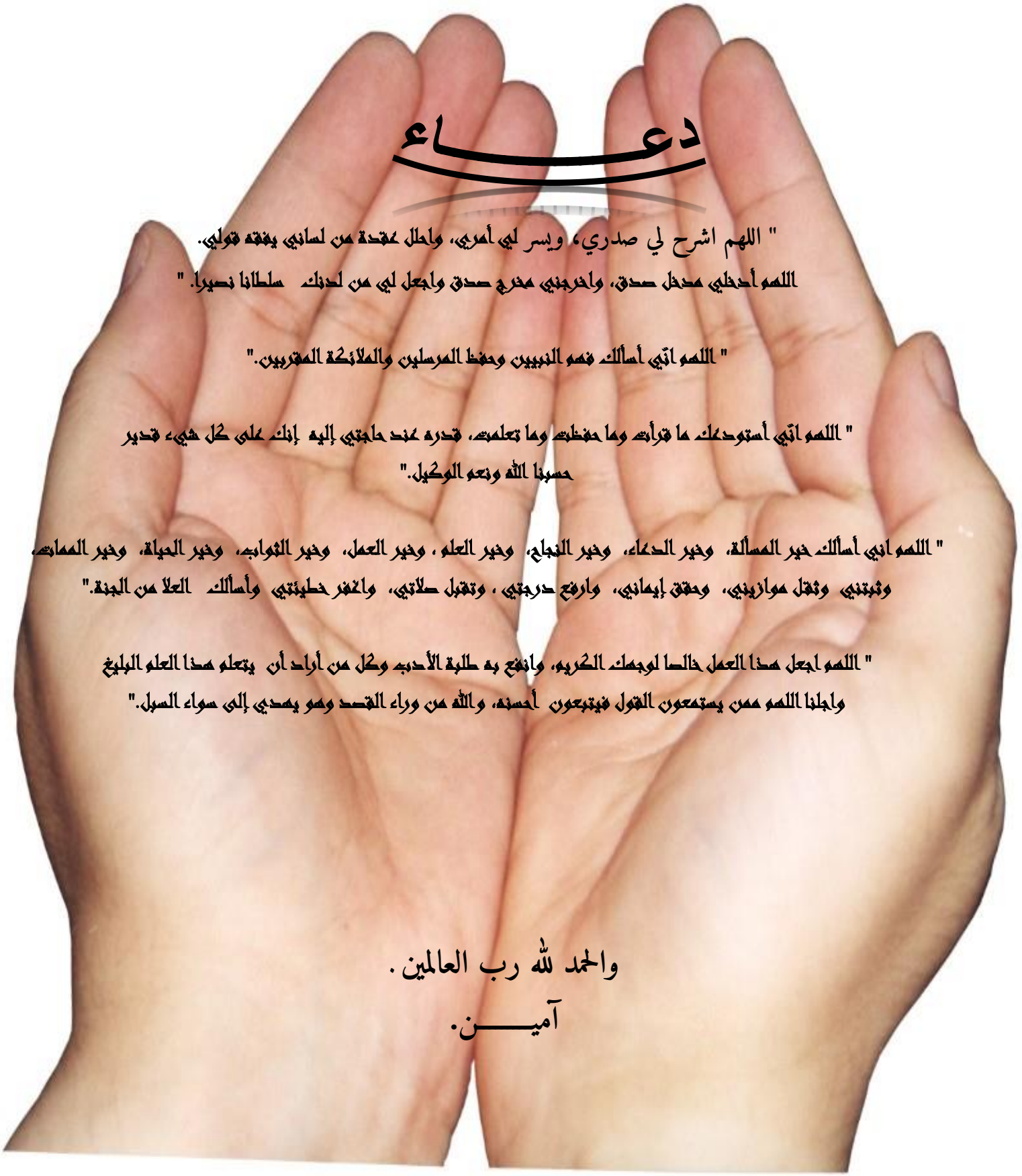

دعـــــاء

" اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقه قولي.
اللهم أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. "

" اللهم اني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين."

" اللهم اني أستودعك ما قرأت وما حفظت وما تعلمت، فدره عند حاجتي إليه إنك على كل شيء قدير
حسبنا الله ونعم الوكيل."

" اللهم اني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العلم ، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات،
وثبتني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي ، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي وأسألك العلا من الجنة."

" اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم، وانفع به طلبة الأدب وكل من أراد أن يتعلم هذا العلم البليغ
واجلنا اللهم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والله من وراء القصد وهو يهدي إلى سواء السبل."

والحمد لله رب العالمين .

آميـــــن.

شكر

بعد الحمد لله والشكر الأعظم له جلَّ وعلاه على توفيقه لنا وتيسيره لأمورنا من أجل إتمامنا لهذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على رسوله الكريم – عليه الصلاة والسلام –

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان الى دكتورنا المشرف "عزوز سطوف" على مرافقته لنا طيلة فترة العمل واطلاعه على عملنا خطوة بخطوة، كما نشكره على كل ما قدمه لنا من نصائح ومعلومات وانتقادات بناءة حتى يكون العمل في أبهى حلة له.

وفي الأخير نتمنى له دوام التقدم والتفوق والنجاح في العمل.

اهـــــداء

الحمد لله دائما وأبدا على توفيقه لي في إتمام مذكرة تخرجي فبعدما كانت مجرد لفظ يقال ها هي الآن ثمرة أتعابي بين يدي في أبهى حلة لها فقد كانت أجمل تجربة أمر بها في مشواري الدراسي وستبقى ذكرى لي على مدى الأيام تحتضن بين ثناياها ما حصلته من علم وما اكتسبته من معرفة.

وبعد أهدي عملي هذا إلى:

تاج الأسرة وعمادها، من سهر من أجل راحتي أبي الغالي.

منبع الحنان والعطف في المنزل أمي الغالية.

كل إخواتي فردا فردا دون استثناء.

سندي في فرحي وحزني وقرة عيني زوجي.

كل صديقاتي اللاتي كنَّ معي طوال المشوار الدراسي

وفي الأخير أتمنى للجميع عمر مديد على أن ألقاهم بخير وعلى خير.

وداد

اهـــــداء

الحمد لله دائما وأبدا على توفيقه لي في إتمام مذكرة تخرجي فبعدما كانت مجرد لفظ يقال ها هي الآن ثمرة أتعابي بين يدي في أبهى حلة لها فقد كانت أجمل تجربة أمر بها في مشواري الدراسي وستبقى ذكرى لي على مدى الأيام تحتضن بين ثناياها ما حصلته من علم وما اكتسبته من معرفة.

وبعد أهدي عملي هذا إلى:

تاج الأسرة وعمادها، من سهر من أجل راحتي أبي الغالي.

منبع الحنان والعطف في المنزل أمي الغالية.

كل إخواتي فردا فردا دون استثناء.

كل صديقاتي اللاتي كنَّ معي طوال المشوار الدراسي

وفي الأخير أتمنى للجميع عمر مديد على أن ألقاهم بخير وعلى خير.

صونية

مقـدمـة

اللغة ظاهرة بشرية ميز الله بها الانسان عن سائر المخلوقات، وهي من أهم الظواهر الاجتماعية التي أغنت التفكير البشري.

فاللُّغة هي وعاء للمعرفة والرُّكن الأول في التَّفكير ووسيلةٌ للتَّواصل بين أفراد المجتمع الواحد.

وقد اهتم الكثير من العلماء بدراسة اللغة العربية نظرا لأهميتها ومكانتها وتشعبها إلى العديد من العلوم كل منها مختص بدراسة قسم معين:

علم النحو وهو العلم الذي يقوم بدراسة جمل اللغة العربية والتعريف عن تكوين الجملة وقواعد الاعراب، إضافة إلى علم التصريف الذي يهتم بأوزان الأفعال، علم الاعراب، علم الاشتقاق، علم العروض وأيضا علم البلاغة.

وتهدف البلاغة إلى تذوق بلاغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف باعتبار أنَّ اللُّغة العربية لغة القرآن، كما أنَّها تهدف إلى التَّأليف الجيِّد والتَّدرب على صناعة الأدب وكذا تمييز الكلام الجيد من الرديء، ونحاول أن نطبق الإجراءات التطبيقية البلاغية على متن شعري قديم فاخترنا قصيدة أذَلَّ الحرصُ والطَّمَعُ الرِّقاباَ، فكان بحثنا موسوما " قصيدة أذلَّ الحِرصُ والطَّمَعُ الرِّقاباَ " –دراسة بلاغية–.

ولعلَّ من الأسباب التي أدَّت إلى اختيار الموضوع هو رغبة الخوض في هذا المجال كونه يخدمنا مستقبلا في التعليم، والرغبة في إثراء الدراسات البلاغية ببحث جديد ومن هنا ظهرت إشكالية الدراسة: ماهي أهم الظواهر البلاغية الواردة في قصيدة أذَلَّ الحرص والطَّمع الرِّقاباَ وأثرها على الأسلوب والمعنى؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا المنهج البلاغي.

ووقع بحثنا في فصلين سبقتهما مقدمة، وأردفا بخاتمة، حيث جاء الفصل الأول نظريا بعنوان مفاهيم نظرية، وكان فيه مبحثين؛ المبحث الأول كان حول التعريف بالشاعر أبي العتاهية

وشرح لقصيدة "**أذلَّ الحرصُ والطَّمَع الرِّقاباَ**" شكلا ومضمونا، أمَّا المبحث الثاني عرضٌ لمفهوم الشِّعر، وذُكرت أهم أغراضه، وجاء تفصيل لشعر الزهد والدوافع التي أدت إلى ظهوره. ثم الفصل الثاني الذي جاء تطبيقيا على قصيدة أبي العتاهية وعنوانه دراسة بلاغية لقصيدة "**أذلَّ الحرصُ والطَّمعُ الرِّقاباَ**" لأبي العتاهية. وقد قسم هذا الفصل أيضا إلى مبحثين الأول تناول مفاهيم أو نظرة حول فنون علم البلاغة بداية بعلم المعاني، البيان ثم البديع، والمبحث الثاني فهو عرض نماذج لهذه العلوم من القصيدة وكيف وظفها الشاعر في قصيدته

أما الخاتمة فكانت حوصلة جملت فيها نتائج البحث التي تم الوصول إليها أو استنتاجها من هذه الدراسة.

ولا ننكر أن هناك جهود اعتمدنا عليها في هذه الدراسة كمصادر ومراجع؛ منها ما كان في البلاغة ومنها ما كان من المعاجم ومنها ما كان في الشعر ونذكر أهمها:

_ عبد العزيز عتيق، علم المعاني.

_ محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض.

_ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

وكما يعرف أنه لا يخلو بحث من الصعوبات، منه قلة الخبرة في علم البلاغة وعدم التوسع فيه من قبل.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر للأستاذ المشرف " عزوز سطوف" على وقوفه معنا وتتبعه للبحث حتى بلغ منتهاه. ونتمنى أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة.

الفصـل الأول: مفـاهيم نظرية.

أولا: التعريف بالشاعر والقصيدة.

1- التعريف بالشاعر.

2- أبيات القصيدة.

3- مضمون القصيدة.

ثانيا: مفهوم الشعر.

1- مفهوم الشعر.

2- الأغراض الشعرية.

3- الشعر الزهدي.

4- دوافع الزهد عند أبي العتاهية.

الشعر من الفنون الأدبية التي تعكس المكنونات الداخلية حيث يقدمه الشاعر تعبيرا عن أحاسيسه ومشاعره وتجاربه التي عاشها في الحياة في قالب أدبي جمالي، بحيث يحدث في الملتقى مجموعة من الآثار من خلال توظيف الشاعر لبعض المشاهد والصور الشعرية، فهاته الأخيرة هي العنصر الجوهري في لغة الشعر، حيث يعتمد الشاعر إلى توظيف لإضفاء لمسة جمالية على شعره وجذب انتباه القارئ وإثارة أحاسيسه وتحريك خياله.

أولا: التعريف بالشاعر والقصيدة:

1/ التعريف بالشاعر:[1]

أبو العتاهية كنية غلبت عليه، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة؛ كنيته أبو إسحاق، وأمه أم زيد المحاربي مولى بني زهرة.

أما سبب كنيته بأبي العتاهية ففيه قولان: أحدهما أن الخليفة المهدي قال يوما له:" أنت انسان مُتَحَذلِق مُعَتَّه" فاستوت تلك الكنية من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه وكنيته، وسارت له بين الناس.

والقول الثاني لمحمد بن يحي قال:" كني بأبي العتاهية إذ كان يحب الشهرة والمجون والتَّعَته."

وليس من الغريب أن تستوي له هذه الكنية، فقد كان في شبابه يعاشر الخلعاء ويحمل زاملة المخنثين.

ويظهر من صفته أنه كان إلى الأنوثة أميل منه إلى الرجولة، فقد كان " قضيفا، أبيض اللون، أسود الشعر، له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة."

[1] ينظر: أبي العتاهية ، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/ 1986م، ص 05.

اتِّصاله بالخلفاء:

كان أبو العتاهية قد قدم من الكوفة إلى بغداد مع إبراهيم الموصلي، ثم افترقا ونزل شاعرنا الحيرة، ويظهر أنه كان قد اشتهر في الشعر لأن الخليفة المهدي لم يسمع بذكره حتى أقدمه إلى بغداد، فامتدحه أبو العتاهية ونال جوائزه، واتفق أن عرف شاعرنا عتبة جارية المهدي وحبسه ولكن الشاعر استعطفه بأبيات، فرقَّ له المهدي وخلى سبيله.

ثمَّ اتصل بموسى الهادي، بعد موت المهدي، ثمَّ بالرشيد بعد الهادي، فنادمه، ولكنه ما لبث أن ترك منادمته، وعدل عن قول الشعر إلى التصوف، وكسر جرار الخمر، وتزَهَّد، وأخذ يذكر الموت وأهواله، فحبسه الرشيد، ثم رضي عنه، فأطلقه فعاد إلى الشعر، ولكنه ترك الغزل والهجاء حتى توفي.

مذهبه الفلسفي:

كان أبو العتاهية حرّ التفكير، وكان أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث، ويحتجون بأن شعره إنما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد.

وفي الأغاني:" إن مذهبه كان القول بالتوحيد، وإن الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء، ثمَّ إنَّه بنى العالم هذه البنية منهما، وإن العالم حديث العين والصَّنعة لا محدث له إلاَّ الله."

وكان يزعم أن الله سيرد كل شيء إلى الجوهرين المتضادين قبل أن تفنى الأعيان.

ولكن ما هما هذان الجوهران المتضادان اللذان كان يزعم أن الله خلقهما، أهما النفس والمادة أم هما شيء آخر؟ هذا مالم نجد له تعريفا.

وكان يذهب إلى:" أنَّ المعارف واقعة بقدر الفكر والبحث والاستدلال طباعا، ويقول بالوعيد وتحريم المكاسب، ويتشيع بمذهب الزيديَّة والبتريَّة المبتدعة لا يتنقَّص أحدا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرا."

ويظهر مما روي عنه أنه كان يذهب أيضا مذهب المعتزلة ويقول بخلق القرآن، فقد حدث أبو شعيب صاحب ابن أبي دواد قال:

قلت لأبي العتاهية: القرآن عندك مخلوق أم غير مخلوق؟

فقال: أسألتني عن الله أم غير الله؟

قلت: عن غير الله.

فأمسك وأعدت عليه فأجابني هذا الجواب، حتى فعل ذلك مرارا.

فقلت له: ما لم لا تجيبني؟

قال: قد أجبتك ولكنك حمار.

غير أن العباس بن رستم يقول:" كان أبو العتاهية مذبذبا في مذهبه يعتقد شيئا، فإذا سمع طاعنا عليه ترك اعتقاده إياه وأخذ غيره."

بخله:

اشتهر أبو العتاهية ببخله؛ ويقول ثمامة بن أشرس عنه:" إنَّه ، على حبسه في داره سبعا وعشرين بدرة، لم يكن يزكي، وكان شحيحا على نفسه، لم يكن يشتري اللحم إلاَّ من عيد إلى عيد."

ومن غريب حاله أنَّه كان يشجب البخل، ويقول أنه يضر بصاحبه:

لم يضر بخل بخيل غيره *** فهو المغبون لو كان فطن.

ويدعو الانسان إلى سدِّ خلته فقط، وما زاد عنده فهو سجين له:

إذا حزت ما يكفيك من سد خلة *** فصرت إلى ما فوقه صرت في سجن.

وتراه يعترف بشُحِّ نفسه ويؤنبها عليه، فيقول:

وإلى متى أنا ممسِكٌ *** بخلاً بما ملكت يميني.

يا نفس! انت شحيحة، *** والشح من ضعف اليقين.

كيف يقول الشعر:

قيل لأبي العتاهية: كيف تقول الشعر؟ قال: ما أردته قط إلاَّ مثل لي، فأقول ما أريد، وأترك مالا أريد.

وقال روح بن الفرج: جلست إلى أبي العتاهية، فسمعته يقول: لو شئتُ أن أجعل كلامي شعرا لفعلت.

على أنه كانت له أوزان لا تدخل في العروض، ولما سئل: هل تعرف العروض؟ أجاب: أنا أكبر من العروض.

وخروجه على العروض يدل على أنه كان يميل إلى التجدد الشعري في عصره إن لم يكن أحد مؤسسيه، فقد حرَّرَ نفسه من التقَيُّد بالمعاني والألفاظ والأوزان، فأتى بمعان جديدة، لا تدخل في العروض.

وكان شعره متأثراً بالأدب الفارسي والحكمة اليونانية. وهو أول من فتح باب الوعظ والتزهيد في الدنيا؛ وبدَّلنا حرصه على المال مع زهده على تأثره أيضا بالحكمة الهندية التي تحسن الزهد في الدنيا والتصوف، وهي مع ذلك تعظِّم شأن المال، وتقدسه. واتِّباعه لهذا المبدأ جعل شكا في صدق زهد، لأن من شروط صاحبه في الدنيا وملذاتها فقط، وإنما أن بزهد أيضا في حطام الدنيا ويحيا حياة التقشف والحرمان، وهذا لا يرى له أثر إلا في أخبار بخله.

موته:

قيل أن أبا العتاهية عاش إلى أيام المأمون، ومدحه ببعض أبيات رواها صاحب الأغاني ومات في عهد خلافته، ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي من بغداد.

2/ التعريف بالقصيدة:

أ/ القصيدة:

أذلَّ الحِرْصُ والطَّمَع الرِّقاباَ ***** وقَدْ يَعْفـو الكـَريمُ إذَا اسْتَرابَا

اذَا اتَّضَحَ الصَّوابُ فَلا تَدَعْهُ ***** فإنَّـكَ كُـلَّمَا ذُقـْتَ الصَّوابَا

وَجَدْتُ لهُ على اللَّهَواتِ بَرْدًا ***** كَبَرْدِ الماءِ حينَ صَفا وَ طابَا

ولَيـْسَ بِحـاكِمٍ مـنْ لاَ يُبَالي ***** أأَخطأَ في الحُكومَةِ أمْ أصَاباَ

وإنَّ لِـكلِّ تَـلْخيصٍ لَـوَجْها ***** وإنَّ لـكـلِّ مَـسـأَلَـةٍ جَـواباَ

وإنَّ لـكـلِّ حـادِثةٍ لَـوَقـتا ***** وَإنَّ لـكـلِّ ذي عَـمَلٍ حساباَ

وإنَّ لـكُـلِّ مَـطْلَـعٍ لَـحَدَّا ***** وإنَّ لـكـلِّ ذي عَـمَلٍ حِسابَا

وكـلُّ سَـلامـةٍ تُـعِدُّ المَـنَايَا ***** وكُـلُّ عِـمَـارةٍ تُـعِدُّ الخـراباَ

وكُـلُّ مـملكٍ سَيَصيرُ يـوْماً ***** ومـا مَـلَـكَتْ يَداهُ مَـعاً تِباباَ

أَبَـتْ طُرُفاتُ كلُّ قَريرِ عَـيْنٍ ***** بِـها إلاَّ اضـطـِراباً وانـقِلاباَ

كَـأنَّ مَـحاسِنَ الـدُّنيا سَـرابٌ ***** وأيُّ يـدٍ تـنـاوَلَـتْ الـسَّـراباَ

وإنْ تَـكُ مَـنّيَّـة عَجِلَتْ بِشيءٍ ***** تَـسْـرِ بِـهِ فـإنَّ لَـها ذَهـابـاَ

فـيـاَ عَـجـباً تـمَوتُ وأنتَ تَبْني ***** وتَتَّـخِـذُ الـمَـصـانِعَ والقِـباباَ

أراكَ وكـلَّمـا أغْـلَقْـتَ بـابـاً ***** مِـنَ الـدُّنيَا فَـتَحتَ عَلَيْكَ بابـاَ

أَلَـم تَـرَ أَنَّ كـلَّ صَـباحٍ يَوْمٌ ***** يَـزيدُكَ مـنْ مَـنيَّـتِكَ اقـتِراباَ

وَحـقٌّ لِـموقِـنٍ بـالمَـوْتِ ألاَّ ***** يَـسوغَـه الـطَّـعـام ولا الـشَّـراباَ

يـدَبِّـر مـا نَـرى مَـلِكٌ عَـزيـزٌ ***** بـِهِ شَـهِـدَتْ هَـوادِثـه وغـاباَ

أَلَـيْسَ الله مِـن كـلٍ قـَريبـاً ***** بـلى مِن حَيْثُ ما نوديَ أَجَاباَ

ولَـمْ تَـرَ سـائـلاً لله أكْـدى ***** ولَـم تـرَ راجـيـاً لله خَـابـاَ

رأيـتُ الرُّوحَ جَدبَ العيْش لماَّ ***** عَرَفتُ العيشَ مخضا واحتلاباَ

ولَـسْـتَ بِغـالبِ الشَّهواتِ حتَّى ***** تُـعِـدَّ لَـهُـنَّ صَـبراً واحـتِسـاباَ

فـكُـلُّ مُصيبةٍ عَظُمْت وجلَّت ***** تَـخِـفُّ إذا رَجَـوتَ لَـها ثـَوَاباَ

ألاّ مَـا لـلـكُهـولِ ولـلتَّصـابـي ***** إذَا مـا اغْـتـرَّ مُـكتَهِلٌ تَصَابَاَ
فـزِعْتُ الى خِضابِ الشّيْبِ مِنْهُ ***** وإنَّ نُـصـولَهُ فَضَحَ الخِضابَاَ
مَـضـى عَنِّي الشَّبابُ بِغَيْر وُدِّي ***** فَـعِنـدَ الله احْـتَسَـبَ الشَّـبـابَاَ
وَمـا مِـنْ غـايَـةٍ إلاَّ الـمَـنَايَـا ***** لِـمَـنْ خُـلِقَـت شَـبيبَتـهُ وَشَابَاَ
وَمـا مِـنـكَ الشَّـبابُ ولَسْتَ مِنهُ ***** إذَا سَـألَتـكَ لِـحْيَتكَ الـخِضَابَاَ

ب/ وصف القصيدة:

عنوان القصيدة: أذل الحرص والطمع الرقابا أحد قصائد أبي العتاهية التي نظمها في الزهد وهي من أشهر شعر العصر العباسي.

عدد أبياتها: 30 بيتا.

البحر الذي نظمت عليه: نظمت على البحر الوافر.

رويها: هو حرف الباء من بداية القصيدة إلى نهايتها.

يبدو الشاعر في هذه القصيدة زاهدا عن الحياة فعنونها بأذل الحرص والطمع الرقابا أي الطمع والحرص على ما في الحياة فقط من ملذات.

جـ/ مضمون القصيدة:

من البيت الأول إلى البيت الرابع:

أذل الحِرْص والطَّمَع الرّقابـا ***** وقَدْ يعـفو الكريم إذا اسْتَرابا
اذا اتَّضَحَ الصَّوابُ فلا تَدَعْهُ ***** فإنَّـكَ كُلَّمـا ذُقْـتَ الصَّـوابـا
وجدت له على اللَّهَواتِ بَرْدا ***** كَبَـرْدِ الماء حـينَ صَفا طابا
ولَيْسَ بِحاكِـمٍ من لا يُبالـي ***** أَأَخْطأَ في الحُكومة أمْ أصَاباَ

في هذه الأبيات يقول الشاعر أن الحرص على الحياة والطمع أعمى قلوب الناس، ولم يبق منهم إلاَّ الكريم يعفو ويسامح، ويطلب من الشاعر التمسك بالحق والصواب، لأن من يتمسك بهما يصبح من السهل عليه ترك الملذات والشهوات ويقول أن من لا يبالي لترك الشهوات ليس بحكيم سواء أخطأ أم أصاب في أمور حياته.[1]

وإنَّ لكلِّ تَلْخيص لوجْها ***** وإنَّ لـكل مـسْألة جـوابا
وإنَّ لكل حادثَةٍ لوَقْتا ***** وإنَّ لكلِّ ذي عَمَلٍ حِسابا
وَإنَّ لكل مَطْلعٍ لحدَّا ***** وإنَّ لكلِّ ذي عَمَلٍ حِسابا
وكـلَّ سـلامة تـعَدُّ المنايا ***** وَكُـلَّ عـمارةٍ تـعَدُّ الـخرابا
وكُـلَّ مملك سـيصيرُ يَوْما ***** ومـا مـلكت يداه معًا تبابا

يقول الشاعر هنا أن كل أمر في حياتنا وكل مسألة ومشكل له جواب، وكل حادثة لها وقت معين وتزول وكل انسان سيحاسب على عمله، والسعيد من ينال السلامة بعد الموت وذلك بالفوز بالجنة وما دون ذلك فكل بناء خراب وكل انسان مالك في حياته فسوق يكون هو وما يملك تبابا أي إلى زوال.[2]

أبَـتْ طرفـات كـلُّ قَرير عيْن ***** بـها إلاَّ اضـطرابا وانقلابَا
كـأَنَّ مَحـاسِنَ الـدُّنْيـا سـراب ***** وأيُّ يَد تـنَاوَلَـت الـسَّرابـا
وَإِنْ تَـكُ مَـنِيَّةُ عَـجِلَت بـشَيء ***** تـسربـه فـإنَّ لَـهَا ذَهـابَـا
فـيَا عَـجَبًا تَموتُ وَأَنـتَ تَبْنـي ***** وَتَتَّخِـذُ المَـصانِعَ وَالقِبابَـا
أراكَ وَكُـلَّمـا أَغْـلَـقْـتَ بـابـا ***** من الدُّنْيا فتحت عليك بابا
ألـم تـرَ أن كـل صباحِ يوم ***** يـزيـدُكَ من منيَتكَ اقْتِرابـاَ

[1] طلال مصبح، شرح أبيات قصيدة أبي العتاهية، منتدى جوابكم، www. Jawabokum. com، 6أفريل 2013، 11:52.
[2] المرجع نفسه، 11:53.

وحـق لـموقن بالـموت إلاَّ ***** يَسـوغُه الطَّـعام ولا الشَّرابـا

في هذه الأبيات يظهر الشاعر زهده وعدم تعلقه بالحياة حيث يقول أن الحياة متقلبة وكل محاسن الدنيا ماهي إلا سراب زائل، وكل من يسعد بأنه حاز على هذا السراب فسوف يوقن مستقبلا أن كل ما حاز عليه سيذهب ويستغرب من الذين يعمرون ويتطاولون بالبنيان وهم يعلمون جيدا انهم سيموتون، فهم كلما ينتهون من عمل ما يبدأون بآخر وأنت يا انسان مع كل يوم ومع كل صباح يشرق عليك ينقص من عمرك يوم وتقترب من الموت، لذلك ولشدة خوف الشاعر من الموت لو كان بيده لامتنع عن الطعام والشراب.

يُدَبِّـر ما نـرى ملك عَزيز ***** بـه شهـدت هـوادثـه وغـابـا

أَلَـيْسَ الله من كُـلِّ قريـبـا ***** بلى من حيث ما نودي أجابا

يقول الشاعر في هذه الأبيات أن كل ما في هذه الحياة تدبير من الله تعالى الملك العزيز خالق السماوات والأرض وأنه حاضر معنا في كل مكان وقريب من عباده مجيب للدعاء، لا يرد سائلا سأله ولا راجيا ترجاه، فالذي يعود لله لا يخيب.

رأيت الروح جدب العيش لما *****عرفت العيش مخضا واحتلابا

ولـست بـغالـب الشـهـوات ***** تـعـد لـهـن صـبرا واحـتسابـا

فكل مصيبة عظمت وجلت***** تـخـف إذا رجـوت لـها ثوابا

في هذه الأبيات يشير الشاعر أن الحياة تؤثر على النفس البشرية وأن التغلب على الشهوات وملذات الدنيا لا يكون إلا بالصبر والحسبان بأن الخوض فيها له جزاء. والمصيبة مهما كانت عظيمة فهي تخف على المرء بالتوبة والرجاء من الله تعالى وهذا ثوابها.

كبرنا أيها الأتراب حتــى ***** كأنـا لم نكـن حينا شبابـا

وكنا كالغصون إذا تثنت ***** من الريحان مونـقة رطابـا

إلى كم طول صبوتنا بدار *****رأيت لها اغتصابا واستلابا

ألا مـا للكـهول والـتـصـابـي ***** وإذا ما غر مكتهل تصابى

فزعت إلى خضاب الشيب منه ***** وإن نصوله فضح الخضابا

مضى عني الشباب بغير ودي ***** فـعـند الله احستـب الشبابا

وما مـن غـايـة إلا الـمنـايـا ***** لـمـن خلقت شبيبته وشابا

ومـا منك الشباب ولـست منه *****إذا سألتك لحيتك الخضابـا

يشير الشاعر هنا الى أن العمر مضى بسرعة كأنه لم يكن شابا يوما وأن الشباب يتمايل فيه الشاب كالغصن، إذ يتمايل في أمور الدين متبعا الدنيا ويقول أيضا أن حتى الكهول إذا عزتهم الحياة اتبعوها وأصبحوا صبيانا وأن شبابه مضى ولكن راغبا راضيا عليه وأن سبحانه وتعالى سيغفر له ويعتبره طيش الشباب والغاية من العيش هي الموت لذا عليه أن يمر بفترة الشباب.

ثانيا: ماهية الشعر:

1/ مفهوم الشعر:

أ/ لغة: للشعر في اللغة معان متفرقة وقد ورد في لسان العرب:" شَعَرَ به وَ شَعُرَ يَشْعُرُ شِعْرا وَشَعْرا وشِعْرَة ومَشْعورة وَشُعورَةٌ وَشِعْرى وَمَشْعوراً، كله: عَلِمَ ... وَلَيْتَ شِعْري أي لَيْتَ عِلْمي أو لَيْتَني عَلِمْت... وَشَعَرَ بِهِ: عَقَلَهُ وشَعَرَ لكذا: فَطِنَ لَهُ."[1]

فالشعر هنا جاء حول العلم والفطنة فيسمى الشاعر شاعرا لفطنته لأشياء دون غيره.

وفي تعريف آخر في معجم الوسيط:" شَعَرَ فلان شِعْرا: قال الشعْر ويقال: شَعَرَ لَهُ، قال له: شِعْرا وبِهِ شُعورا، أَحَسَّ بِهِ وعَلِمَ وفُلان غَلَبَهُ في الشعْر والشيء شَعْرا: بطَّنَهُ بالشِعْر، يُقال: شعر الخف وشَعَرَ الميثرة."[2]

أي أن الشعر مأخوذ من شَعَرَ وَشَعَرَ بمعنى أحَسَّ من الشعور.

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مج:4، ج25، مادة(شَعَرَ)، ص2273.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م، ص 484.

أيضا: شَعَرَ فُلانٌ شِعْرا: اكتسب ملكة الشعر فأجاده."[1] أي أن تكون للشخص ملكة يكتسبها فيجيد الشعر ويسمى شاعر.

الشعر كلام موزون مقفى قصدا، وفي اصطلاح المنطقيين: " قول مؤلف من أمور تخيلية يقصد به الترغيب أو التنفير."[2] بمعنى أن الشعر كلام له وزن وقافية من أمور تخيلية قصد ترغيبنا أو تنفيرنا منها.

ب/ اصطلاحا:

يعتبر مفهوم الشعر من القضايا التي حظيت باهتمام الدارسين قديما وحديثا، كما كان محل جدل للنقاد وذلك أن مفهوم الشعر يختلف باختلاف الدرسين والمذاهب والاتجاهات التي يتبعونها ورغم اختلاف الآراء حول مفهومه إلا أنه يبقى ملكة وموهبة لدى قائلها وقوامها العاطفة والخيال والاحساس واللغة الموحية التي تقدم المتعة والفائدة للشاعر وغيره.

ويعرفه عباس محمود العقاد بأنه:" صناعة توليد العواطف بواسطة الكلام والشاعر هو كل عارف بأساليب توليدها بهذه الواسطة، يستخدم الألفاظ والقوالب والاستعارات التي تبعث توا في نفس القارئ، ما يقوم بخاطره أي الشاعر من الصورة الذهنية."[3]

بمعنى أن الشعر تعبير عواطف داخلية للشخص وناظم الشعر هو العرف كيف يولد تلك العواطف بأسلوبه الخاص حيث يقوم باستخدام ألفاظ، استعارات وغيرها التي تؤثر في نفس القارئ وتولد له صورة ذهنية عن ما كتبه الشاعر وعنه في حد ذاته.

وفي تعريف آخر يوصف الشعر بأنه:" قيد الكلام وعقال الأدب، وسور البلاغة ومحل البراعة، ومجال الجنان ومسرح البيان وذريعة المتوسل وذمام القريب وحرفة الاديب وعصمت

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص484.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] احمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص49.

الهارب وعذر الراهب وفرحة المتمثل وحاكم الاعراب وشاهد الصواب."[1] بمعنى أنه قائم على حس الشاعر وأنه كلام بليغ بارع كله بين واستعارات ومجاز وتشبيهات يمكن به إيصال كل ما يجول بالخاطر..

كما أن الجاحظ عرفه بقوله:" فإن الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير."[2]

فالجاحظ في تعريفه شبه الشعر بالصناعة والشاعر بالصانع فمثل الصانع الذي يجب عليه أن يمتلك المهارة الكافية في صنعته كذلك الشاعر قد شبه الشعر بالنسيج لترابط أجزائه وتلاحمها فالجاحظ هنا اهتم بالشكل على حساب المضمون فيرى أن تكون الألفاظ والصور منسجمة في بنائها.

وقد عرف ابن خلدون الشِّعر أيضا في مقدمته فقال:" الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والاوصاف المفصل بأجزائه متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده، الجاري على أساليب العرب المخصوصة به."[3]

2/ الأغراض الشعرية:

يتميز الشعر عن غيره بأنه كلام له وزن وقافية كما أنه يحمل معان مختلفة وهو لون من ألوان الابداعات التعبيرية الانسانية وله أغراض مختلفة تتمثل في:

أ/ الوصف: وهو أن يروي لنا الشاعر أحداث ومواقف ويصفها بشكل بليغ من أمثلة ذلك قصيدة الربيع للبحتري:

" أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا *** من الحسن حتى كاد أن يتكلما

وقد نبه النيروز في غسق الدجـى *** أوائـل وردكـن بالأمـس نـومـا

---

[1] فالح حمد الحمداني، بتول نعمة علي الموسوي، مفهوم الشعر لدى شعراء العصر العباسي وأثره في تحديد أسس الناقد الأدبي مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، ع5، م42، 2017، ص 624.

[2] أبي عمر عثمان بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، البيان والتبيين، دار المعارف، القاهرة، ج3، ص131/132.

[3] ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ج1، 2001، ص573.

يفتقها برد الندى كأنه بيت *** حـديـثـا كـان قـبـل مـكـتمـا
فمن شجر رد الربيع لباسه *** عليه كما نشرت شيئا من منمنما
أحل فأبدى للعيون بشاشة *** وكان قدى للعين ان كان محرما"[1]

ب/ المدح: وهو أن يقوم الشاعر بذكر الصفات الحميدة لقبيلة أو أشخاص ومثال ذلك عندما مدح حسان بن ثابت الرسول عليه الصلاة والسلام في قصيدة " مع النبي":

"أعــز عــليــه للنـبـوة خــاتــم *** مـن الله مشهـود يـلوح ويشــهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمــه *** قال في الخمس المؤذن: اشهد
وشــق لــه مــا اسمه لــيجــلــه *** فذو العرش محمود وهذا محمد
بني أتان بعد يأس وفترة من الرسل *** والأوثــان فــي الأرض تــعبـد
فأمــسى ســراجــا مــستنيرا وهاديا *** يلوح كما لاح الصقيل المهنــد."[2]

جـ/ الهجاء: هو ذكر عيوب ومساوئ شخص بشكل لفظي وتجريده من كل الخصال الحميدة والصفات الفضيلة ومن أهم شعراء الهجاء جرير والفرزدق والأخطل ومن الأمثلة شعر جرير في الهجاء حيث يقول:

" حتــى الـغداة برامــة الأطلال *** رسمــا تـقادم عـهده فأحلا
إنَّ الغوادي والشـواري غـادت *** الريح مـخترقا به ومــجالا
أصبحت بعد جميع أهلك دمنة *** قفرا وكــنت مــحلا محلالا
لم يلف مثلك بعد أهلك مـنزلا *** فسقيت من نوء السماك مجالا

[1] البحتري، الديوان، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعرف، مصر مج4، ص 2091/2090.
[2] حسان بن ثابت، الديوان، مج1، دار الكتب العلمية، ط2، 1414هـ/1994م، ص116.

ولقد عجبت من الديار وأهلها *** والدهر كيف يبدل الأبدال."[1]

د/ الرثاء: وهو البكاء على الميت والحنين إليه وذكر موقفه وصفاته الحميدة ومن أمثلة الرثاء الشاعرة عائشة التيمورية التي عنوانها:" ان سال من غرب العيون بحور" حيث تقول:

إن سال من غرب العيون بحور *** فالدهر باغ والزمن غدور

فـلكـل عـيـن حـق الـدمـا *** ولـكـل لـوعـة وثـبـور

ستراسلنا وتحجبت شمس الضحى *** وتفنيت بعد الشـروق بدور

ومضى الذي اهوى وجرعني الأسى *** وغدت بقلبي جذوة وسعيـر

يـا لـيته كما نوى عـهد النـــوى *** وافي العيون من الظلام نذير

هـ/ الغزل: وهذا هو شعور الحب وفيه نوعان عذري وصريح (ماجن) والغزل العذري هو الشعر الذي يتم فيه تصوير لحرارة حب الشاعر لكن دون فحش في التعبير ودون وصف للمحبوبة ويكون في هذا النوع محبوبة واحدة للشاعر.

والغزل الصريح وله عدة أسماء: الماجن، الاباحي، الحضري وفيه يصف جسد المرأة وغيره.

ولكن أشهرهما هو الغزل العذري وقد نظم فيه العديد من الشعراء ونمثل بشعر جميل بن معمر الذي نظم العديد من القصائد وهو يتغزل بمحبوبته بثينة:

" لـقـد أورثت قلـبي مـصححا *** بـبثينـة صدغا يـوم طار رداؤها

إذا حضرت من ذكر بثينة خطرة *** عصتني شؤون العين فإنهل ماؤها

وبـثيـنة قد قالت وكـل حـديثها *** إلـيـنا ولو قـالـت يـسوء مـملح

وإذ قلت ردي بعض عقلي أعش به *** مع الناس قالت: ذاك منك بعيد."[2]

و/ الزهد: لقد جاء في لسان العرب والقاموس المحيط أن لفظ " زهد" الزُّهْدُ والزهادة في الدنيا ولا يقال الزهد إلا في الدين خاصة والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا والتزهيد في شيء

[1] جرير بن عطاية الخطفي، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1926، ص232.

[2] جميل بن معمر، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009، ص62.

وعن الشيء خلاف الترغيب فيه. والزهيد: الحقير[1]، وعطاء زهيد: قليل والزهيد: القليل، والضيق الخلق كالزاهد، وقليل الأكل والوادي الضيق وازدهده: عده قليلا"[2] فالزهد مرتبط بالدين وهو ضد الرغبة يدل على القلة في العطاء، الأكل وضيق الخلق.... الخ.

وقد ورد أيضا في تفسير هذه اللفظة في المعاجم العربية بمعناها الديني ففي الصحاح: "الزهد خلاف الرغبة في الشيء، ويقال فلان يتزهد بمعنى يتعبد."[3] بمعنى يترك رغبته الدنيوية ويتوجه للعبادة.

أما في الاصطلاح فالزهد كما هو معروف الكف عن المحارم والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى والاكتفاء بالقليل والرضى به وأن يسعى الانسان إلى الفوز بالآخرة لا الدنيا.

وقد عرفه الجرجاني بأنه:" ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة، وقليل أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك، ويستدل من ذلك على أن الزاهد من ترك الدنيا وأعرض عنها وإن أقبلت عليه وانصرف عن ملذاتها وإن كانت بين يديه، فلا يفرح بما أتاه منها ولا يحزن على ما فاته."[4] والزهد في الدنيا هو ترك كل ما فيها من شهوات وملذات سواء المباح أو المحرم وملذات الدنيا كثيرة منها: المال، النساء، الحلي، الثياب، العقارات...الخ مما يحبه الناس ويسعون إلى تحصيله ويتنافسون عليه.

والزهد لا يقصد به تركها من أصلها أو تحريمها وما إلى ذلك وانما المراد به ألا يتعلق القلب بها فتطلب للاستعانة بها على طاعة الله وما يرضيه عز وجل.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج3، ج21، ص 1876.

[2] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 1429هـ/2008م، ص 725.

[3] الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1979، ص 502.

[4] ناجية ناجي دخيل الله السعيدي، الزهد في الشعر الأندلسي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الأدب، فرع الأدب والبلاغة والنقد، قسم الدراسات العليا العربية، المملكة العربية السعودية، ص10.

ويعد الزهد كذلك " الانصراف عن الشيء احتقارا له وتصغير لشأنه، للاستغناء عنه بخير منه، قال تعالى: (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين). سورة يوسف الآية20."[1]

كل هذه التعريفات عن الزهد تؤكد أنه ابتعاد عن كل ملذات الدنيا سواء مباحة أو محرمة لتجنب التعلق بها فالتعلق لا يكون إلا بالله سبحانه، والاقتناع بما نملكه والرضا بالشيء القليل فالسعي يكون للآخرة فوزا بها أما الدنيا فهي فانية.

_ **الشعر الزهدي:** يعد أشهر من عرف بهذا النوع من الشعر هو أبي العتاهية حيث كان ميالا للمزاح واللهو؛ وكان ينظم شعره في الخلافة والغزل وسواء كان انقلابه للزهد طواعية أواختيار أوعن مركب الحرمان إلا أنه هو مبتدع هذا النوع من الشعر (الغرض الشعري) في تلك الفترة.[2]

وقد ارتبطت حركة الزهد بالفكر الديني الاسلامي والأوضاع الاجتماعية والسياسية الاسلامية، أي أنه لا توجد أي صلة لتأثير أجنبي على نشأة الزهد، وقد كان الزهاد انذاك يعظون الحكام والخلفاء ويحذرونهم شر التعلق بالدنيا وذلك عن طريق كتابة الشعر لما فيه تأثير كبير في النفوس، بحيث ركزوا على معان اسلامية كثيرة منها:

- ✓ التوبة وآياتها عند عبد الله المبارك حين يقول:[3]

رأيت الذنوب تميت القلوب *** ويــتبعها الـذل أزمانها

وترك الذنوب حياة القلوب *** فاختر لنفسك عصيانها

- ✓ الانصراف عن الدنيا: لأن الدنيا متاع الغرور وذلك في قول ريحانة التي لقبها الزاهد " ابراهيم بن الأدهم" فإن البكاء ترك في خدها خطا قالت:[4]

---

[1]أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي البغدادي، كتاب الزهد، ط1، 1430هـ/1999م، ص5.

[2]ينظر: حامد حفني داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط2، 1993، ص15.

[3]مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص55.

[4]المرجع نفسه، ص55.

أرى الـدنيا لـمن هـي فيـده *** عذابا كلما كبرت لـديـه

تهـين الكرامات بـها لصـغـر *** وتكرم كلما هانت عـليه

اذا استغنيت عن شيء فدعه *** وخذ ما كنت محتاجا إليه

_ خصائص شعر الزهد:

لقد امتلك شعر الزهد خصائص جعلته شعرا محببا إلى عامة الناس ومن أهم خصائصه سهولة الألفاظ، بساطة الأسلوب، قربه إلى النثرية وهذا ما وجد في شعر أبي العتاهية بحيث روي ان مسلمة بن الوليد لقيه فقال له: والله كنت أرض أن أقول مثل قولك:[1]

الحمد والنعمة لك *** والملك لا شريك لك

لبيك أنك الملك

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول:

موفَ على مهج في يوم ذي رهج *** كأنه أجل يسعى إلى أمل

فرد عليه أبي العتاهية: قل مثل قولي، أقل مثل قولك.

وقد تبع في الشعر الزهدي مباشرة الكلام أو في الأسلوب وتجنب الوسائط كالصورة والمجاز وهذا ما سهل على الناس فهمه فالمعاني تكون مباشرة مفهومة لا غموض فيها.

وقد تأثر هذا الشعر بالقرآن الكريم في بعض جوانبه الاسلوبية وذلك في قول أبي العتاهية:

يا عجبا كلنا يعيد عن الحنين *** وكـــل لـــحنينـه لاقـي

كـأن حـيا قـد قـام نـاد بـه *** والتقت الساق منه بالساق

واستل منه حياته ملك الموت *** موت خفيا وقيل: من راقِ

إن الشطر الثاني من البيتين الثاني والثالث اقتباس من قوله تعالى:" كلا إذا بلغت التراقي(26) وقيل من راق(27) وظن أنها الفراق(28) والتفت الساق بالساق(29) إلى ربك يومئذ المساق(30). سورة القيامة.

[1] مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي ، ص 68-69.

ومن بين الخصائص التي تميز بها في القرنين الأول والثاني:

_ أنه يقوم على أساس فكرة مجانية الدنيا من أجل الفوز بثواب الآخرة متأثر بتعاليم القرآن والسنة والظروف السائدة في المجتمع الاسلامي.

_ كان يتخذ الخوف من الله دافعا يبعث إلى العمل الديني الجاد.

_ ان زهد بعض المتأخرين من الزهاد خصوصا في " خرسان " وعند رابعة العدوية لما تميز به من تعمق في التحليل ان يعتبر مرحلة تمهيدية للتصوف.[1]

اقسام شعر الزهد ومراتبه وحكمه:[2]

- ✓ زهد في الحرام وهو فرض عين.
- ✓ زهد في الشبهات، إن كانت قوية واجب وإن ضعفت استحبت.
- ✓ زهد في الفضول وزهد في الناس وزهد في النفس.
- ✓ زهد جامع لكل ذلك وهو أفضل اقسام الزهد.
- ✓ اخفاء الزهد وأصعبه الزهد في الحظوظ.

وهناك من يقول أن الزهد ثلاثة اقسام:

- ✓ الأول فرض عين ويسمى زهد في الحرام.
- ✓ الثاني المستحب وهو زهد في المكروه والشهوات المباحة.
- ✓ الثالث زهد في كل هذا الشأن.

حيث يقول الامام أحمد: " الزهد على ثلاثة أوجه: الأول ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العرفين."[3]

---

[1] أبو الوفا التفتازي، مدخل إلى التصوف الاسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، ص90.

[2] وكيع بن الجراح، تح: عبد الرحمان عبد الجبار الفريوائي، كتاب الزهد، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ج1، ص125.

[3] أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي، كتاب الزهد، ط1، 1430هـ/1999م، ص6.

_ عوامل الزهد عند أبي العتاهية:

1/ العامل الديني: لقد كان أبي العتاهية مطعون دينيا واخلاقيا فقد وجهت له تهمة الزندقة عدة مرات وهذه الأخيرة أتت من عدة مواضع:

- هذه التهمة كانت شائعة في ذلك العصر.
- سلوكه كان مشينا في شبابه.
- كثرة رثائه "علي بن ثابت" الذي وجهت له هذه التهمة.

2/ العامل الدنيوي: والذي يرجح أن أبي العتاهية زاهد ما يلي:

- الكآبة والعزلة الذي اصابت الشاعر جراء الصدمات المتتالية له.
- الاستعداد النفسي لأبي العتاهية ليكون زاهدا.
- والسبب الآخر هو عيشه في أسرة فقيرة هذا ما جعله يزهد عن متاع الدنيا.

الفصل الثـانــي:

دراسة بلاغية لقصيدة أذَلَّ الحرصُ والطَّمَعُ الرِّقابا

1- مفهوم البلاغة.

2- مفهوم علم المعاني.

3- مفهوم علم البيان.

4- مفهوم علم البديع.

5- فنون علم البلاغة في قصيدة أذلَّ الحرص والطَّمَع الرِّقابا.

المبحث الأول: مفهوم البلاغة (علم المعاني، البيان، البديع).

1/ مفهوم البلاغة:

أ/ لغة: لقد ورد مصطلح البلاغة في العديد من المعاجم العربية ومن بينها لسان العرب لابن منظور:" أن البلاغة تعني الفصاحة، البُلْغُ والبَلَغُ والتَّبليغُ من الرجال، ورجل بليغ ويبلغ حسن الكلام فصيحه"[1] أي أن البلاغة تعني الفصاحة ومرتبطة بحسن الكلان وفصاحته ووضوحه. يقول أيضا:

بَلغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغاً وبَلاغاً: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هو إِبْلاغاً هو إِبْلاغاً وبَلَّغَه تَبْلِيغاً؛ وقولُ أَبي قَيْسِ بنِ الأَسْلَتِ السُّلَمِيّ: قالَتْ، ولَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنى: مَهْلاً فقد أَبْلَغْتَ أَسْماعي إنما هو من ذلك أَي قد انْتَهَيْتَ فيه وأَنْعَمْتَ. وتَبَلَّغَ بالشيء: وصَلَ إِلى مُرادِه، وبَلَغَ مَبْلَغَ فلان ومَبْلَغَتَه. وفي حديث الاسْتِسْقاء: واجْعَلْ ما أَنزلتَ لنا قُوّةً وبلاغاً إِلى حين؛ البَلاغُ: ما يُتَبَلَّغُ به ويُتَوَصَّلُ إِلى الشيء المطلوب. والبلاغ ما بَلَغَكَ. والبَلاغُ: الكِفايةُ.[2]

بمعنى أن البلاغة مشتقة من الفعل الثلاثي (بلغ)، والبلوغ هو الوصول إلى الغاية والشيء المطلوب والكفاية به.

ووردت البلاغة أيضا في معجم الوسيط بأنها:" بلغ الشجرُ بُلوغاً، وبَلاَغاً: حان إدراك ثَمَره. والغُلامُ: أَدرك. والأَمْرُ: وصل إِلى غايته، ومنه: {حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ}. والشيءَ بلوغاً: وصل إليه.بَلُغَ بَلاَغَةً: فَصُحَ وحَسُن بيانه، فهو بَلِيغٌ. (ج) بُلغَاء. ويقال: بَلغَ الكَلامُ. أَبْلَغَهُ الشيءَ وإِلَيْه: أَوصلَه إِليه. بَالَغَ فيه مبالغة، وبِلاَغاً: اجتهد فيه واستقصى. وغالى في الشيء. بلَّغ الشيبُ في رأسه: ظهر. والفارسُ: مدّ يَدَه بعنان فرسه ليزيد في جريه. والشيءَ: أَبلغه. وفلاناً الشيءَ: أَبلغه إِياه."[3]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة (بَلَغَ)، ص 420.

[2] المصدر نفسه، صفحة نفسها.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425ه، ص80.

وبالتالي فالبلاغة في معجم الوسيط وكذا المعاجم الاخرى تعني بلوغ الشيء أي الوصول إليه وإدراك الغاية.

ب/ اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم البلاغة عند الأدباء فيعرفها السكاكي في كتابه على أنها:" بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بترقية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها(...)"؛ بمعنى أن يصل المتكلم في إيصاله المعاني للآخرين حدا عاليا بحيث يصبح قادرا على توفير شروط التراكيب واعطائها حقها كما يتفنن في البيان من مجاز واستعارة وغيرها.

أيضا أبو هلال العسكري الذي يرى في كتابه (الصناعتين) أن البلاغة هي:" كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن."[1]؛ أي أن حسن المعرض وقبول الصورة شرطان في البلاغة لأن الكلام إذا كانت كلماته رديئة ومظهره خلقا هنا لا يسمى بالبليغ حتى وإن كانت سهلة وبسيطة.

أما في تعاريف أخرى نجد أن ألفاظ البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة وكل ما شاكل ذلك إنما يعبر به عن فضل بعض القائمين حيث نطقوا أو تكلموا وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أن يعلموهم ما في نفوسهم ويكشف لهم ضمائر قلوبهم، إذ إن البلاغة تعبر عن دواخل الانسان من مشاعر فتساعدهم على الإبداع والبراعة وإيصال المعنى المراد بوضوح.

[1] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: أحمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار عيسى البابي الحلبي، ط1، 1197 ص16.

ج/ مفهوم علم المعاني:

يعرف علم المعاني عند السكاكي في كتابه(كتاب البلاغة) بأنه:" تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1]؛ يخص السكاكي بالذكر البلاغيين لا الأشخاص المتكلمين فقط فهو علم يهتم بتركيب الكلام وخاصيته وما غذا كان ذا فائدة أثناء حدوث الكلام وتجنب الأخطاء أثناءه.

وقد عرفه القزويني في (التلخيص في علوم البلاغة) بأنه:" علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال."[2]؛ أي أن علم المعاني يدور حول أحوال اللفظ المتمثلة في الاسناد الخبري، المسند إليه القصر، الانشاء وهذا ما أدى إلى حصر علوم المعاني في الخبر والانشاء.

وفي تعريف آخر يقول الخطيبي:" علم المعاني يبحث عما يعرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ، وعلم البيان يبحث عما يعلم منه كيفية إيراد ذلك المعنى في أفضل الطرق دلالة عقلية فنسبة علم المعاني إلى علم البيان نسبة المفرد إلى المركب."[3]؛ أي أن علم المعاني يهتم بكيفية تركيب المعنى باللفظ وعلم البيان بطريقة حدوث ذلك المعنى وهذا التقسيم يحدد لنا الغاية من كل علم وهدفه وماله وما عليه.

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت/ لبنان، ص28.

[2] الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1904، ص37.

[3] بهاء الدين السبكي، تح: عبد الحميد هنداوي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة المصرية بيروت، ج1، ط1 2003، ص96.

ويعرفه الجرجاني في (دلائل الاعجاز) بأنه:" إئتلاف الألفاظ ووضعها في الجملة الموضع الذي يفرضه معناه النحوي"[1]؛ أي أن الالفاظ في العربية يتشكل معناها حسب موقعها الاعرابي فتكون بما يفرضه ويختلف معناها من موضع لآخر وهذا من اهتمامات علم المعاني.

وبهذا يكون علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة وفن من فنونها ويعد من اهمها لأنه يختص بالمعاني والافكار فهو يهتم باختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف الكلامي فيصبح به الكلام بليغا ومن مواضيع هذا العلم الخبر والانشاء، القصر، الاطناب، المجاز والمساوة.

أ/ الأسلوب الخبري: يعرف الخبر في البلاغة ما أسند إلى المبتدأ في الحال وهو بخلاف الانشاء أي ما يأتي بعد المبتدأ مباشرة ليبين حالته. وهو كلام يحتمل الصدق أو الكذب في ذاته حتى وإن كان قائله مقتنعا به مثل: سعيد شجاع.[2]

ويقصد بصدق الخبر مطابقته للواقع وكذب الخبر هو عدم مطابقته له.

_ **أغراض الخبر:** لقد ذكر علماء البلاغة أن للخبر غرضين أصليين أو أساسيين هما: فائدة الخبر ولازم الفائدة.[3] وقد يخرج عن هذين الغرضين أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام:

- الاسترحام والاستعطاف.
- إظهار الضعف.
- إظهار الفرح، العجز، النصح والإرشاد.....

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مطبعة السعادة، مصر، ص64.

[2] ينظر: محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1 1999، ص40.

[3] ينظر: مفيدة محمد حسن عبد الرحيم، بلاغة الخبر في فواتح السور في خطاب سيد البشر صلى الله عليه وسلم، قسم البلاغة والنقد، ص1125.

وللخبر أضرب ثلاثة تتمثل في:

- ✓ خبر ابتدائي وهذا يكون خالٍ تماما من المؤكدات
- ✓ خبر طلبي ويحتوي على مؤكد واحد.
- ✓ خبر انكاري ويكون من مؤكدين فأكثر حسب انكار المخاطب لهذا الخبر.

ومؤكدات الخبر عديدة تتمثل في:

إن، أن، لام الابتداء، أحرف التنبيه،(الا، أما)، القسم، نون التوكيد الخفيفة والثقيلة التكرار، أما الشرطية، السين وسوف، لن وانما.

ب/ الأسلوب الإنشائي:

الانشاء هو كلام مرسل يقال مع عدم تحديد ما إذا كان صدق أم كذب، أي انه يحتمل الصدق أو الكذب. إذ يكون اللفظ المنطوق منطبقا على الواقع أم لا.

الاسلوب الانشائي ينقسم إلى قسمين الطلبي وغير الطلبي؛ إذ ينقسم الاسلوب الطلبي بحد ذاته إلى خمسة أقسام تتمثل في:

_ **أسلوب الأمر**: وهو الذي يطلب فيه القيام بشيء ما ويبتدأ بصيغة الأمر أو أفعال الأمر مثل: اذهب، قم .... أو فعل مضارع مقترن بحرف اللام مثل: لينام...الخ

_ **أسلوب الاستفهام**: وهو طلب معرفة أمر مجهول ويكون بحروف الاستفهام مثل: كيف متى، هل، أين....الخ مثل: هل شاهدت المباراة؟

_ **أسلوب النداء**: ويكون للنداء أو طلب شخص معين وتوظف فيه حروف النداء التي تتمثل في: يا، أيها، أيا، مثل: يا طارق

_ **أسلوب النهي:** وهو لطلب التوقف عن القيام بأمر أو عمل ما ويكون بصيغة النهي وحرفها وهو اللام مثل: لا تيأس، حاول دائماً لتكون الأفضل.

_ **أسلوب التمني:** وهو طلب الحصول على شيء مستحيل أو بعيد المنال ولا يمكن تحقيقه مثل: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا.

والأسلوب غير الطلبي فهو ينقسم إلى خمسة أقسم أيضا تتمثل في:

_ **أسلوب التعجب:** يستخدم لإظهار الاستغراب والتعجب من أمر ما مثل: ما أجمل....

_ **أسلوب المدح:** ويستخدم للإعجاب بشيء ما وتدل عليه الكلمتين: نعم وحبذا.

_ **أسلوب الذم:** ويستخدم للاستهجان بشيء ما وهو ضد المدح، تستخدم فيه الكلمتين: بئس ولا حبذا.

_ **أسلوب القسم:** وهو اسلوب تستخدم فيه ألفاظ الحلف واليمين مثل: أقسم، والله.

_ **أسلوب الترجي:** وهو ترجي حدوث شيء ممكن، أو احتمال وقوعه في القريب العاجل

جـ/ **أسلوب القصر:** ويعرف القصر في البلاغة على أنه تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.[1] ويكون القصر بعدة طرق تتمثل في:

_ القصر بالنفي والاستثناء مثل: (ما أحمد إلا ناجح) و (ما ناجح إلا أحمد).

_ القصر بإنما مثل: إنما يخشى الله من عباده العلماء.

_ القصر بالعطف بـ (لا)، (بل)، و(لكن) مثل: الارض متحركة لا ثابتة.

[1] وردة صالح نغماش الكرعاوي، أسلوب القصر في نهج البلاغة دراسة بلاغية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، مجلس كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014من ص.14

_ القصر بتقديم ما حقه التأخير مثل: إياك نعبد وإياك نستعين.[1]

د/ أسلوب الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة. ومن دواعي الإطناب تثبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الإيهام وإثارة الحمية وغير ذلك.

تتمثل أنواع الاطناب في:

_ ذكر الخاص بعد العام.

_ ذكر العام بعد الخاص.

_ الإيضاح بعد الإيهام.

_ التوشيع.

_ التكرير.

_ الاعتراض لغرض يقصده المتكلم.

هـ/ أسلوب الإيجاز: يعرف الإيجاز على أنه وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها وافية بالغرض المقصود مع الإبانة والإفصاح. وينقسم هذا الأخير إلى قسمين: إيجاز قصر وإيجاز حذف.

فإيجاز القصر يكون بتضمين معان كثيرة في ألفاظ قليلة من غير حذف.

وإيجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية.

وللإيجاز دواعي كثيرة منها: الإختصار وتسهيل الحفظ، تقريب الفهم، ضيق المقام، إخفاء الأمر على غير السامع، الضجر وتحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل...

ويستحسن هذا الأخير في الاستعطاف، شكوى الحال، الاعتذارات والتعزية والعتاب، الوعد والتوبيخ والشكر على النعم .... وغيرها.

[1] ينظر: وردة صالح نغماش الكرعاوي، أسلوب القصر في نهج البلاغة دراسة بلاغية، ص17.

2/ مفهوم علم البيان:

يعرف الرماني البيان بأنه:" الاحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الادراك"؛[1] أي ادراك المعاني بالنفس والعقل حتى يكون المعنى المراد أو الخفي واضحا بينا.

أما البيان عند الجرجاني لم يتغير عن ذي قبل، ولا زال المقصود منه معنى الكشف والإيضاح عما في النفس، والدلالة عليه[2]؛ وبالتالي يكون الوصف حسنا مبتدعا فيه ومنقول إلينا بصورة جمالية.

وما يمكن التوصل إليه ان مصطلح البيان كان في تطور دائم من الدلالة على الوضوح والابانة إلى علم من علوم البلاغة وفن من فنونها الثلاثة التي يتم من خلاله توصيل المعنى وينقسم علم البيان في البلاغة إلى ثلاثة أقسام: التشبيه والاستعارة والكناية.

أ/ الكناية: وهي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة ما ارادته. ومثال ذلك قوله تعالى:" الرحمان على العرش استوى" فهي كناية عن تمام القدرة وقوة التمكن.

وتنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام:[3]

- كناية عن صفة: مثال ذلك " هو ربيب أبي الهول".
- كناية عن موصوف: مثال ذلك " أبناء النيل".
- كناية عن نسبة.

أما كناية عن الصفة فهي نوعان:

✓ كناية قريبة لا تحتاج إلى واسطة للانتقال إلى المعنى المطلوب.

---

[1] ينظر :الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني تح :محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط 3 ،(د.ت)، ص. 10

[2] ينظر :عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ص9

[3] منتدى لغتي، www.loghate.com، 5ماي2023، 18:26.

- ✓ كناية بعيدة يستلزم وجود واسطة أو وسائط للانتقال.

أما كناية النسبة قد يكون ذو النسبة مذكورا فيها وقد يكون غير مذكور.

ب/ الاستعارة: وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وهي عبارة عن مجاز، ولتحديد الاستعارة لابد من التفريق بينها وبين التشبيه.

فالتشبيه يذكر كلا طرفيه المشبه والمشبه به أما الاستعارة فيحذف أحدهما.

تقسم الاستعارة على حساب التعريف إلى:

- ✓ **استعارة تصريحية:** وهي التي يحذف منها المشبه ويذكر المشبه به مثل:الله ولي الذين ءامنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور
- ✓ **استعارة مكنية:** وهي التي يحذف منها المشبه به ويرمز له قرينة دالة عليه ويذكر المشبه مثل: مات الأمل
- ✓ **استعارة تمثيلية:** وهي استعمال تركيب من غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.[1]

ج/ التشبيه: يقصد به إيضاح المعنى وتقريب الصورة إلى ذهن المتلقي، فهو له دور في نقل المشاعر والأحاسيس بأشكال مختلفة.

وتتمثل أركان التشبيه في:

المشبه: وهو الشيء المراد إبانته وتوضيحه.

المشبه به: وهو ما يلحق به المشبه.

أداة التشبيه: وهي التي تربط بين المشبه والمشبه به.

وجه الشبه: وهو ما اشترك فيه كل من المشبه والمشبه به.

[1] منتدى لغتي، 18:44.

وللتشبيه أنواع تتمثل في:[1]

التشبيه المرسل: وهو ما ذكر فيه الأداة مثل (أنت حاد البصر كالصقر).

التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت فيه الأداة مثل (يغني غناء العصافير).

التشبيه المفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه مثل (خلق علي كالنسيم رقة).

التشبيه المجمل: وهو ما حذف فيه وجه الشبه مثل (النحو في الكلام كالملح في الطعام).

3/ مفهوم علم البديع:

يعرفه الأستاذ أحمد الهاشمي بأنَّه:" علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءً ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى".[2] بمعنى أن علم البديع فرع من فروع البلاغة يستخدم لتحسين وجه الكلام وتقديمه بحلة جميلة بعد مطابقته لمقتضى الحال. ويتم ذلك باستخدام ما يسمى المحسنات البديعية.

تنقسم المحسنات البديعية إلى معنوية ولفظية.

المحسنات اللفظية تتمثل في:

أ/ الجناس: وهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى وينقسم بدوره إلى نوعين:

_ جناس تام: وهو ما أتفق فيه اللفظان في أربعة أمور: عدد الحروف، نوعها، شكلها وترتيبها.

_ جناس غير تام: وهو أن يختلف اللفظان في واحد من الأمور السابقة الذكر.

ب/ السجع: وهو توافق جملتين متتابعتين في الحرف الآخر منهما، مثل: (اللهم اعط منفقا خلفا، واعط ممسكا تلفا). وينقسم السجع إلى:

[1] المرجع نفسه، 6ماي2023، 11:30

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار العلم والمعرفة، طبعة جديدة2017، ص367.

السجع المرصع، السجع المتوازن، السجع المتوازي، السجع المطرف، السجع القصير السجع الطويل، السجع المتوسط.

أما المحسنات المعنوية فهي:

أ/ الطباق: وهو الجمع بين كلمة وضدها. وينقسم الطباق إلى:

_ طباق إيجاب: الجمع بين كلمتين لم يختلفا بالنفي أو الاثبات مثل قوله تعالى(وتحسبهم أيقاظا وهم رقود).

_ طباق سلب: الجمع بين معنيين أحدهما مثبت والآخر منفي مثل قوله تعلى: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون * يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا).

_ طباق حقيقي: عندما يكون طرفا الطباق متضادين في الحقيقة، فقد يكونان اسمين حرفين، فعلين أو مختلفين أي يكون بين اسم وفعل... الخ

_ طباق مجازي: وهو طباق يحمل معنى المجاز وليس المعنى الحقيقي.[1]

ب/ المقابلة: وهي الجمع بين شيئين أو أكثر، أو الجمع بين جملتين ثم مقابلتهما بالضد.

وتأتي المقابلة على أربعة أنواع هي:

_ مقابلة اثنين بإثنين

_ مقابلة ثلاثة بثلاثة

_ مقابلة أربعة بأربعة

_ مقابلة خمسة بخمسة

والفرق بين الطباق والمقابلة هو أن الطباق لا يكون إلا بين ضدين والمقابلة أكثر من ذلك كما أن الطباق لا يكون غلا بالأضداد أما المقابلة تكون بالأضداد وغير الأضداد.

[1] منتدى هنداوي، جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع، www.hindawi.org، 16ماي، 2023، 13:49.

المبحث الثاني: فنون البلاغة في قصيدة أذل الحرص والطمع الرقابا.

1/ علم المعاني:

يعد علم المعاني من أهم فروع البلاغة وأولها نظرا لأهميته في معرفة تركيب الجمل ولطافتها وسهولتها أم صعوبتها، الإيجاز في الألفاظ وكذا عذوبتها. وفي هذا الجدول يعرض الأساليب التي اعتمد عليها الشاعر في قصيدته، وأيها كان الأكثر استعمالا.

1/ الأسلوب الخبري:

البيت	الأسلوب	ضربه	غرضه	التحليل
أذل الحرص والطمع الرقابا	خبري	ابتدائي	غرضه الحسرة	يتحسر الشاعر على الناس الذين اعمى الطمع عيونهم وجعلهم مذلون في هذه الحياة.
وقد يعفو الكريم اذا استرابا	خبري	ابتدائي	غرضه الاسترحام	يخبرنا الشاعر أنه لم يبق التسامح بين الناس غلا الكريم الذي يعرف الموت.
فإنك كلما ذقت الصوابا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه الارشاد	ينصح الشاعر الناس بأن رؤية ماهو صائب والاعتراف به لنا منه جزاء.

وجدت له على اللهوات بردا	خبري	ابتدائي	غرضه الفرح	يبشر الشاعر بأن عارف الصواب من الخطأ يمكنه ترك الملذات الدنيوية بلا صعوبة.
كبرد الماء حين صفا وطابا	خبري	ابتدائي	غرضه الفرح	يخبرنا الشاعر ان البعد عن الشهوات والبرود تجاهها كبرد الماء الصافي.
وليس بحاكم من لا يبالي	خبري	ابتدائي	غرضه الاستهزاء	يستهزأ الشاعر بالحاكم الذي لا يبالي بترك هذه الملذات ويتبع الدنيا.
وإن لكل تلخيص لوجها	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه التحذير	يخبر الشاعر أن كل أمور الدنيا لها وجه خاص بها.
وإن لكل مسألة جوابا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه التحذير	يخبر أن كل مسألة من مسائل الحياة لها حل.
وإن لكل حادثة لوقتا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه الصبر	يخبر الشاعر أن ما يحدث في الحياة بوقت فعلى الانسان التحلي بالصبر.
وان لكل ذي عمل حسابا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه التحذير	يخبرنا الشاعر بأن كل شخص سيحاسب على أعماله.

وان لكل مطلع لحدا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه التحذير	يبين الشاعر أن كل شيء وعمل له حد.
وان لكل ذي عمل حسابا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه التحذير	أعاد الشاعر هذا الشطر من البيت السابق ليؤكد أن كل عمل له حساب في الآخرة.
وكل سلامة تعد المنايا	خبري	ابتدائي	غرضه الفرح	يخبر الشاعر أن السعيد والبعيد عن الملذات من ينال السلامة بعد الموت.
وكل عمارة تعد الخرابا	خبري	ابتدائي	غرضه الحسرة	يتحسر الشاعر على من يهتم بأمور الدنيا.
وكل مملك سيصير يوما	خبري	طلب بحرف السين	غرضه التحذير	يخبر الشاعر أن كل مالك سيأتيه يوم.
وما ملكت يداه معا تبابا	خبري	ابتدائي	غرضه التحذير	كل شخص فاسق مالك في هذه الدنيا سيزول هو وممتلكاته لا محالة.
أبت طرفات كل قرير عين	خبري	ابتدائي	غرضه الحسرة	يخبر الشاعر أن كل شخص ينظر للدنيا بطرف عينه يتأثر.
بها إلا اضطرابا وانقلابا	خبري	طلبي	غرضه الحسرة	كل نظرة تغيرت وأصابها القلق والاضطراب.

		بإلاَّ		
كأن محاسن الدنيا سراب	خبري	ابتدائي	غرضه الاستخفاف	يخبرنا الشاعر أن محاسن الدنيا تشبه السراب فهي تزول كزواله.
وأي يد تناولت السرابا	خبري	ابتدائي	غرضه الاستخفاف	يخبرنا الشاعر أن السراب لا يمسك به هكذا الدنيا.
وان تك منية عجلت بشيء	خبري	ابتدائي	غرضه التحذير	يحذرنا الشاعر من الموت فهي على عجالة.
تسر به فإن لها ذهابا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه التحذير	كل شخص قد تأتيه الموت فهو ذاهب من الدنيا.
وتتخذ المصانع والقبابا	خبري	ابتدائي	غرضه السخرية	كما يتخذ من البيوت قصورا وقبابا يتباهى بها وهو على مشارف الموت.
أراك وكلما أغلقت بابا	خبري	ابتدائي	غرضه الفخر	يخبر الشاعر عن الاشخاص الذين يتلهفون للدنيا.
من الدنيا فتحت عليك بابا	خبري	ابتدائي	غرضه الفخر	كلما أغلقوا بابا من الدنيا فتحوا بابا متناسين الموت والحساب.
يزيدك من منيتك اقترابا	خبري	ابتدائي	غرضه	هذا الصباح يزيد كل واحد

			التحذير	منا تقريبا إلى الموت.
وحق لموقن بالموت ألا	خبري	ابتدائي	غرضه الضعف	يخبرنا أن المؤمن الحقيقي يؤمن بالموت وقربها.
يسوغه الطعام ولا الشرابا	خبري	ابتدائي	غرضه الخوف	كل مؤمن بالموت لا يحلو له الأكل والشراب ولا شيء من الدنيا تفكيرا بالحساب واليوم الآخر.
يدبر ما نرى ملك عزيز	خبري	ابتدائي	غرضه العجز	يقر الشاعر ضعف الانسان وأن كل ما نراه هو تدبيره عز وجل.
به شهدت هوادثه وغابا	خبري	ابتدائي	غرضه العجز	إنه مهما أننا لا نراه سبحانه وتعالى إلا أنه حاضر معنا بالأحداث التي تصادفنا وبكل ما نراه أمامنا.
بلى من حيث ما نودي أجابا	خبري	ابتدائي	غرضه التعظيم	إن الله عز وجل في أي زمان ومكان نودي يستجيب.
ولم تر سائلا لله أكدى	خبري	ابتدائي	غرضه التعظيم	يخبر الشاعر أنه لم ير أي سائل لله خاب.
ولم تر راجيا لله خابا	خبري	ابتدائي	غرضه التعظيم	ولم ير أن كل من ترجاه حرمه ولم يجب دعائه.

رأيت الروح جدب العيش لما	خبري	ابتدائي	غرضه السخرية	يخبر الشاعر أن الحياة تؤثر على النفس البشرية.
عرفت العيش مخضا واحتلابا	خبري	ابتدائي	غرضه السخرية	العيش يشبه مخض اللبن فالحياة تلعب بالانسان وتؤثر فيه.
ولست بغالب الشهوات حتى	خبري	ابتدائي	غرضه العجز	يبين الشاعر أنه لا يمكن التغلب على الشهوات إلا في شروط.
تعد لهن صبرا واحتسابا	خبري	ابتدائي	غرضه الارشاد	التوقف عن الشهوات يكون بالصبر وأن نقتنع بأننا سنحاسب عليهم عند الله.
فكل مصيبة عظمت وجلت	خبري	ابتدائي	غرضه الصبر	يخبرنا الشاعر بالصبر على المعاصي فكل المصائب مهما كان حجمها فستنتهي.
تخف إذا رجوت لها ثوابا	خبري	ابتدائي	غرضه النصح	المصائب تنتهي بالرجاء لله والدعاء والتمسك بالله سبحانه.
كأنا لم نكن حينا شبابا	خبري	ابتدائي	غرضه الحسرة	يتحسر الشاعر على الشباب الذي انتهى بسرعة

				كأنه لم يكن يوما.
وكنا كالغصون اذا تثنت	خبري	ابتدائي	غرضه الحزن	الشاعر حزين عن صغره الذي كان صلبا المنطوية.
من الريحان مونقة رطابا	خبري	ابتدائي	غرضه الحزن	تكون تلك الغصون منطوية على الريحان بهيجة بهية رطبة هكذا كان الصغر.
رأيت لها اغتصابا واستلابا	خبري	ابتدائي	غرضه الحسرة	يتحسر عن الاغتصاب الذي حل وانتهاك حرمة الديار في فترة الشباب.
ألا ما للكهول وللتصابي	خبري	ابتدائي	غرضه السخرية	يسخر الشاعر على ما يحل للكهل وللصبي.
اذا ما غر مكتهل تصابى	خبري	ابتدائي	غرضه السخرية	عندما يتأثر الكهل بأمور الدنيا ويغتر فيصبح شقيا كأنه في سن المراهقة.
فزعت إلى خضاب الشيب منه	خبري	ابتدائي	غرضه السخرية	يسخر من كبير السن حين يغطي شيبه ليكون شابا ولا يظهر عنه الكبر.
وإن نصوله فضح الخضابا	خبري	طلبي بإنَّ	غرضه	زوال اللون يفضح المرء

			السخرية	بكبر سنه ومشيبه.
مضى عني الشباب بغير ودي	خبري	ابتدائي	غرضه الضعف	يظهر الشاعر عدم رضاه بشبابه الذي أضاعه بحب الشهوات.
فعند الله احتسب الشبابا	خبري	ابتدائي	غرضه الحزن	يحزن على أن الله سبحانه وتعالى يحتسب ما قام به في شبابه ولا يمكن إزالته.
وما من غاية إلا المنايا	خبري	طلبي بإلاَّ	غرضه النصح	حزن الشاعر لإدراكه أن الغاية من الدنيا هي الموت والعمل من أجل الفوز في الآخرة.
لمن خلقت شبيبته وشابا	خبري	ابتدائي	غرضه الضعف	يستغل المرء شبابه وشيبته على حد سواء من أجل الفوز بالجنة ونيل رضا الله.
وما منك الشباب ولست منه	خبري	ابتدائي	غرضه العجز	يبين الشاعر أن الشباب يأتي ويزول فلست أنت من تتحكم به وإنما هو.
اذا سألتك لحيتك الخضابا	خبري	ابتدائي	غرضه العجز	المشيب يأتي بزوال لون اللحية فهي أول علامات الكبر وزوال الشباب.

2/ الأسلوب الانشائي:

شطر البيت	الأسلوب	نوعه	غرضه	التحليل
فيا عجبا تموت وأنت تبني	إنشائي	النداء	غرضه التحسر	يتحسر الشاعر على من تأتيه المنية وهو منشغل بالبناء وأمور الدنيا.
ألم تر أن كل صباح يوم	إنشائي	استفهام	غرضه التقرير	يخبرنا الشاعر أن كل صباح يوم جديد ينقص من عمر الانسان.
أليس الله من كل قريبا	إنشائي	استفهام	غرضه التأكيد	يؤكد لنا الشاعر أن الله قريب من كل شخص.
كبرنا أيها الأتراب حتى	إنشائي	نداء	غرضه إيقاظ من الغفلة	ينادي الشاعر لإيقاظ الناس من الغفلة بأن الشباب زال وحل محله الكبر.
إلى كم طول صبوتنا بدر	إنشائي	استفهام	غرضه التقرير	يقر الشاعر عن جهل الصغر أو الصبا.

هذه القصيدة خالية من الاطناب والقصر لغياب أدوات القصر، فالشاعر لم يستعمل هذه الأساليب إنما استعمل اسلوب المساواة؛ إذ أنه ساوى بين اللفظ والمعنى ولم يكثر الحديث واختار اللفظ الذي يوصل المعنى بوضوح بلا لف ودوران.

يغلب الاسلوب الخبري على الانشائي لكون الشاعر يخبرنا عن حقيقة الحياة وأن لكل منا ينتظره الموت ويحث على ترك الشهوات وملذات الدنيا التي تؤدي إلى التهلكة.

2/ علم البيان:

الصور البيانية هي أحد الفنون الابداعية في اللغة العربية التي تساعد على معرفة جمالية العربية وروائعها بتركيب جمل ابداعية ذات معانٍ عميقة، والجدول التالي يوضح الصور البيانية التي استعملها الشاعر في نظم قصيدته:

البيت	الصورة البيانية	شرحها
وجدت له على اللهوات بردا كبرد الماء حين صفا وطابا	تشبيه مفصل	شبه الشاعر البرد من اللهوات كبرد الماء فذكر المشبه وهو اللهوات والمشبه به وهو الماء ووجه الشبه وهو الصفاء والأداة هي الكاف.

كأن محاسن الدنيا سراب وأي يد تناولت السرابا	تشبيه مجمل	شبه الشاعر محاسن الدنيا بالسراب الذي يختفي فالمشبه هو محاسن الدنيا والمشبه به هو السراب وحذف وجه الشبه وهو الزوال أما الأداة فهي الكاف.
رأيت الروح جدب العيش لما عرفت العيش مخضا واحتلابا	استعارة مكنية	شبه الشاعر العيش باللبن الذي يمخض فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي المخض.
يدبر ما نرى ملك عزيز به شهدت هوادثه وغابا	كناية	كناية عن القدرة والحكم، أي أن الله هو ملك السموات والأرض وكل ما نراه بتدبير منه سبحانه.
وكنا كالغصون إذا تثنت من الريحان مونقة رطابا	تشبيه مرسل	حيث شبه الشاعر الصغر بالغصن حيث ذكر المشبه والمشبه والأداة.

لم تخلو القصيدة من الصور البيانية لكن ليس بكثرة، لكون موضوع القصيدة هو الوعظ، فالشاعر يحث على تلك الملذات والشهوات لذا لم يكثر من البيان.

3/ علم البديع:

يعدُّ البديع ثالث فروع علم البلاغة الذي يساعد في وضع معانٍ راقية، وإيصال المعنى المراد في أبهى حلته وبصورة جمالية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

البيت	المحسن البديعي	نوعه	شرحه
وليس بحاكم من لا يبالي أأخطأ في الحكومة أم أصابا	أخطأ ≠ أصابا	طباق إيجاب.	في هذا البيت وردت لفظة أخطأ وأصابا متضادتين فهو طباق إيجاب.
أراك وكلما أغلقت بابا من الدنيا فتحت عليك بابا	أغلقت ≠ فتحت	طباق إيجاب.	أغلقت وفتحت كلمتين متضادتين فهو طبق إيجاب.
	أغلقت بابا، فتحت عليك بابا	سجع متوازي.	توافق كلا الشطرين في الكلمة الأخيرة
وكل سلامة تعد المنايا وكل عمارة تعد الخرابا	وكل سلامة تعد المنايا وكل عمارة تعد الخرابا	مقابلة	فالسلامة ضد العمارة والمنايا ضد الخرابا.
الا ما للكهول وللتصابي إذا ما اغتر مكتهل تصابى	الكهول ≠ التصابي	طباق إيجاب.	لفظتي الكهول والتصابي متضادتين في اللفظ بلا نفي وإثبات فهو طباق إيجاب.

من خلال الجدول نلاحظ أن الشاعر لم يكثر من المحسنات البديعية مثله مثل علم البيان فغلب علم المعاني على القصيدة دون غيره وبالتحديد الأسلوب الخبري فالشاعر هدفه من القصيدة هو الوعظ وإيصال فكرة أن الموت على كل باب وقد تأخذ الانسان من الدنيا في أي زمان ومكان وبلا إذن، ويتحسر على شبابه الذي ضاع بجهل منه وطيش.

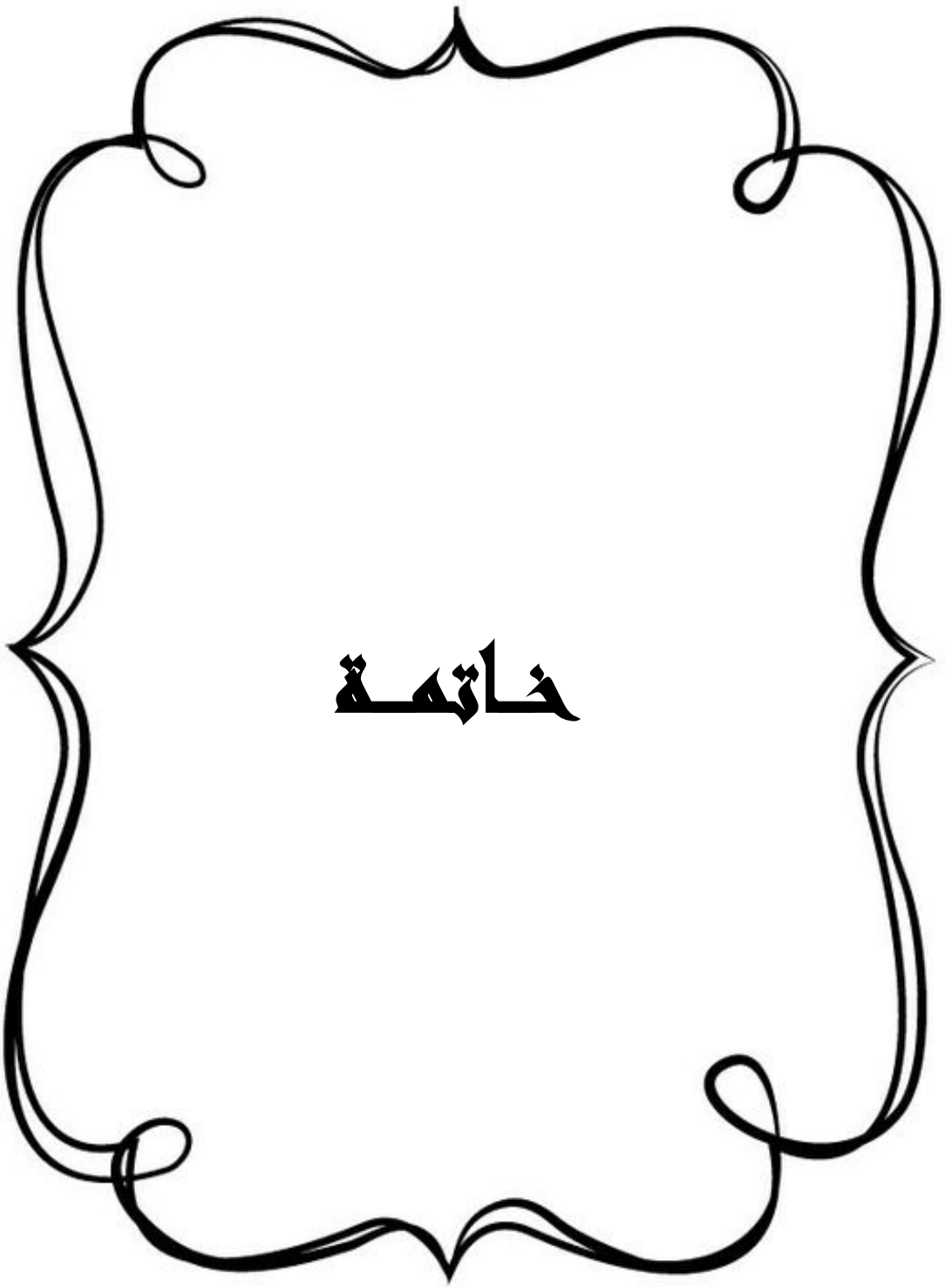

خاتمة

بعد أن بلغ هذا البحث منتهاه نصل إلى أهم ما أفضت إليه هذه الدراسة من نتائج وأفكار نجملها في النقاط التالية:

- إن أبي العتاهية من الشعراء الزهديين وقصيدته هذه من أفضل ما نظمه في الزهد.
- أهم فنون البلاغة هو علم المعاني ينقسم إلى أساليب خبرية، إنشائية، قصر، إطناب، إيجاز ومساواة وهذه هي أهم الأساليب، وذلك من أجل تحسين الكلام، وإيصال المعاني بأسلوب راقٍ.
- ينقسم علم البيان إلى استعارات، كناية، والتشبيه بأنواعه.
- يتمثل علم البديع في المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية.
- تنقسم المحسنات اللفظية إلى طباق ومقابلة.
- تنقسم المحسنات المعنوية إلى جناس وسجع.
- يغلب على القصيدة الأسلوب الخبري لا الإنشائي، لأنَّ الشاعر نظم قصيدته هذه بهدف الوعظ لترك ملذات الدنيا من أجل الفوز بالآخرة.
- لا تخلو القصيدة من الصور البيانية والمحسنات البديعية بالرغم من أنَّها قليلة، فالشاعر لم يكثر من البديع والبيان على غرار الأسلوب الخبري الموجود بكثرة.

قائمة
المصادر
والمراجع

قـــائمـــة المصـــادر والمـــراجع:

- **القرآن الكريم.**
- أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- أبي بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي البغدادي، كتاب الزهد، ط1 1430ه/1999م.
- بهاء الدين السبكي، تح: عبد الحميد هنداوي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح المكتبة المصرية بيروت، ج1، ط1، 2003.
- جرير بن عطاية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، 1926.
- جميل بن معمر، الديوان، دار الكتب العلمية، ط1، 2009.
- الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 1979م.
- حامد حفني داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط2، 1993م.
- حسان بن ثابت، الديوان ، مج1، دار الكتب العلمية، ط2 1414ه/1994م.
- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، مصر ط1904،1م.

- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ج1، 2001.
- الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح :محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3 ،(د.ت).
- طلال مصباح، شرح أبيات قصيدة أبي العتاهية، منتدى جوابكم، www. Jawabokum. com، 6أفريل 2013م، 11:52.
- عائشة عصمت بنت اسماعيل باشا تيمور، الديوان ، المطبعة الشرقية مصر،ط1 1952م.
- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت/ لبنان، ط1 1430ه/2009م.
- عمر عثمان بن بحر الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، البيان والتبيين، دار المعارف القاهرة، ج3.
- فالح حمد الحمداني، بتول نعمة علي الموسوي، مفهوم الشعر لدى شعراء العصر العباسي وأثره في تحديد أسس الناقد الأدبي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، ع5، م42، 2017م.
- عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2 1998/1418م.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مج4، ج25، مادة (شَعَرَ).

- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1429هـ/2008م.
- فيكار أحمد حمه رشيد، الزهد في شعر أبي العتاهية، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية جامعة آيدن، اسطنبول، م3، ع12، 2022م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، مطبعة السعادة، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م.
- محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1999م.
- مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة، مصر، ط1، 2008م.
- مفيدة محمد حسن عبد الرحيم، بلاغة الخبر في فواتح السور في خطاب سيد البشر صلى الله عليه وسلم، قسم البلاغة والنقد، جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية، م4، ع35، 31ديسمبر2019م.
- منتدى لغتي، www.loghate.com، 5ماي2023، 18:26.
- منتدى هنداوي، جواهر البلاغة: في المعاني والبيان والبديع، www.hindawi.org 16ماي، 2023، 13:49.
- ناجية ناجي دخيل الله السعيدي، الزهد في الشعر الأندلسي حتى أواخر القرن الثالث الهجري، مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الأدب، فرع الأدب والبلاغة والنقد

قسم الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 22 ديسمبر 2009م.

- الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار العلم والمعرفة طبعة جديدة2017.
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: أحمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار عيسى البابي الحلبي، ط1، 1197.
- وردة صالح نغماش الكرعاوي، أسلوب القصر في نهج البلاغة دراسة بلاغية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، مجلس كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014.
- أبو الوفا التفنتازي، مدخل إلى التصوف الاسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ط3.
- وكيع بن الجراح، تح: عبد الرحمان عبد الجبار الفريوائي، كتاب الزهد، مكتبة الدار المدينة المنورة، ج1، ط1، 1404ه/1984م.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....

الفصل الأول: مفـــاهيـم نظـريـــة.

أولا: التعريف بالشاعر والقصيدة.....11

1-التعريف بالشاعر أبي العتاهية.....11

2- التعريف بالقصيدة 14

2-1 أبيات القصيدة 15

2-2 وصف القصيدة 16

2-3 مضمون القصيدة 16

ثانيا: مفهوم الشعر 19

1-مفهوم الشعر 19

2-الأغراض الشعرية 21

3- الشعر الزهدي.....24

3-1 مفهوم الشعر الزهدي.....24

3-2 خصائص شعر الزهد.....25

3-3 دوافع الزهد عند أبي العتاهية.....28

الفصل الثاني: دراسة بلاغية لقصيدة أذل الحرص والطمع الرقابا لأبي العتاهية.

1- مفهوم البلاغة.....30

2- مفهوم علم المعاني.....32

3- مفهوم علم البيان.....36

4- مفهوم علم البديع.....39
5- فنون البلاغة في قصيدة أذلَّ الحرصُ والطَّمع الرقاباَ.....41
خاتمة.....55
قائمة المصادر والمراجع.....57
فهرس الموضوعات.....62

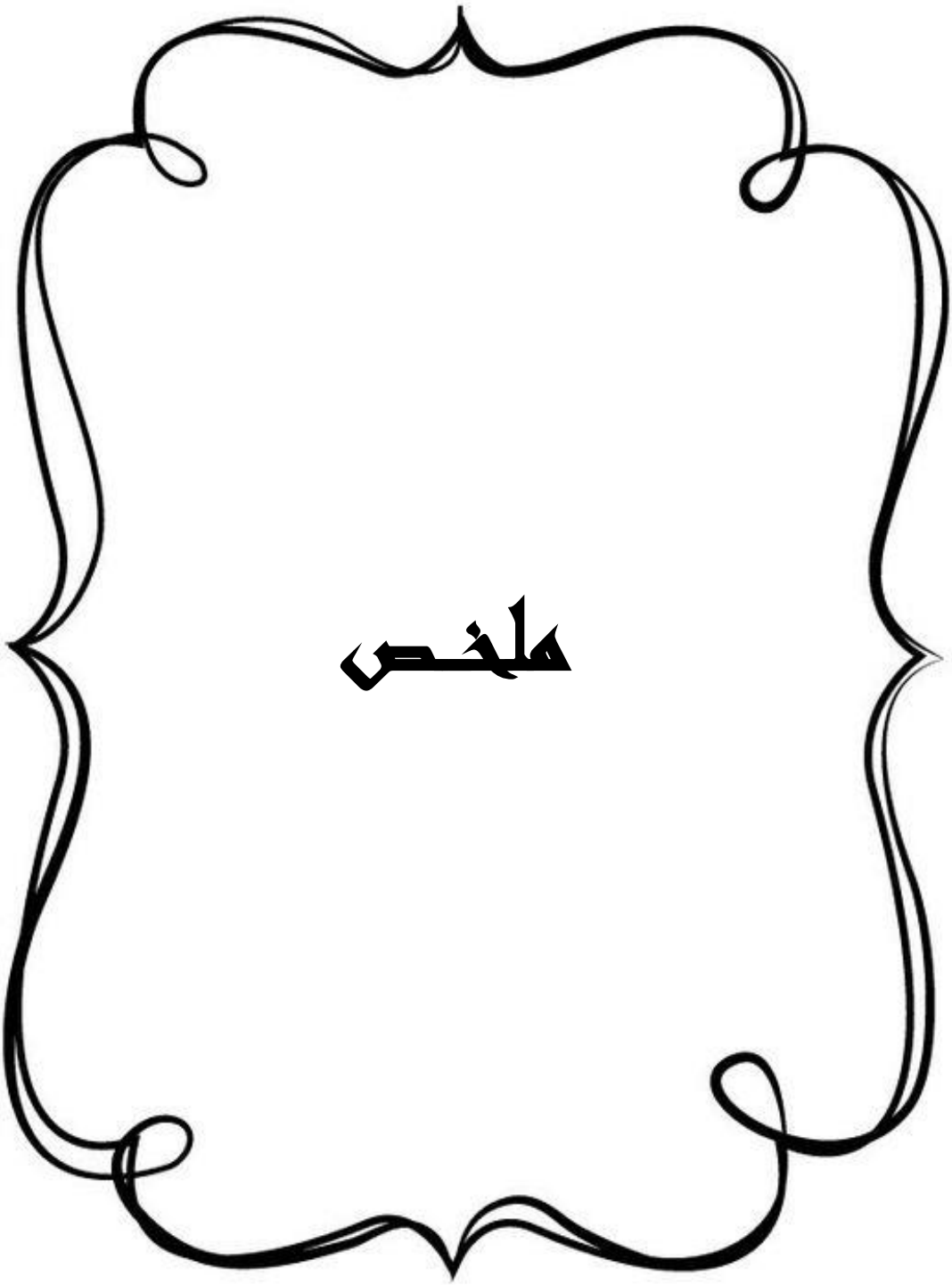

ملخص

ملخص:

تعتبر البلاغة فن الخطاب، فبها يمكن للمخاطِب بلوغ مقصده للمخاطَب بسلاسة وبألفاظ راقية، دقيقة، لطيفة. وقد سعت هذه الدراسة إلى دراسة الفنون البلاغية لقصيدة أذلَّ الحِرصُ والطَّمَع الرِّقابا لأبي العتاهية، وذلك بتتبع كل علم على حده بداية بعلم المعاني ثم البيان ثم البديع وذلك لأهميتها في اللغة العربية بتحسين الكلام وإخراجه في صورة جمالية إبداعية، ومعرفة مدى تحكم الأدباء والشعراء في توظيفها في كتاباتهم وأشعارهم.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، الزهد، أبو العتاهية، الشعر.

Abstracte:

Rhetoric is considered the art of discourse in which the addressee can reach his goal smoothly and with a sophisticated, accurate, and gentle instrument. This study sought to study the rhetorical arts of the poem Ahl al-Jard and al-Malam' al-Raqaba by Abi al-Atahiya, by following each science separately, beginning with the science of meanings, then the statement, then the imperative, due to its importance in the Arabic language by improving speech and producing it in an aesthetic and creative image, and knowing who Writers and poets control their employment in their writings and poems.

Keywords:

Rhetoric, asceticism, Abu Al-Atahiya, poetry.